الحرب العثمانية _ الروسية (١٧٦٨ _ ١٧٧٤)
في ضوء المصادر الروسية

Ottoman-Russian War 1768-1774 through the Russian

أ.د. زهير قاسم محمد

Prof . Dr Zahir Qassim Mohamed
E-mail: ZahirQ.Mohamed@uosamarra.edu

أ.م.د خالد سعود كاظم

Asst.Prof .Dr Khalid .Saud Kadhim
E-mail: Khalid.saud@uosamarra.edu

جامعة سامراء/ كلية التربية

College of Education/University of Samarra

الكلمات المفتاحية: روسيا، الدولة العثمانية، المصادر الروسية, حرب ١٧٦٨–١٧٧٤، معاهدة كوجك كينارجي، معركة جشمة ١٧٧٠.

Keywords: Russia, Ottoman Empire, Russian sources, War of 1768–1774, Treaty of Küçük Kaynarca, Battle of Chesma 1770.

الملخص

يهدف البحث المعنون: الحرب العثمانية _ الروسية (١٧٦٨ _ ١٧٧٤) في ضوء المصادر الروسية، الى تقديم مساهمة أكاديمية حول هذه المدة المهمة التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي، اذ كان القرن الثامن عشر مرحلة مفصلية في العلاقات العثمانية–الروسية، إذ شهد أربع حروب كبرى بين الإمبراطوريتين، ما أدى إلى تراجع العثمانيين وصعود الروس .فبعد معاهدتي كارلوفيتز ١٦٩٩ وإسطنبول ١٧٠٠، ظهر ضعف الدولة العثمانية، مما دفع روسيا إلى اتباع سياسة توسعية تجاه جارتها الجنوبية.

سعى بطرس الأكبر(١٦٨٢–١٧٢٥) إلى تأمين منافذ بحرية لروسيا، فحصل عبر معاهدة إسطنبول (١٧٠٠) على حق الملاحة في بحر آزوف، ثم واصل توسعه في البلطيق(١٧٠٣– ١٧٠٤) واصلت كاترين الثانية العظمى (١٧٦٢–١٧٩٦) هذه السياسة التوسعية بحزم، مستخدمة أساليب دبلوماسية وعسكرية، بما في ذلك دعم المشروع اليوناني، والترويج للسلافية، وإثارة النزاعات في بولندا، البلقان والقوقاز.

اندلعت اول الحروب في القرن الثامن عشر عندما اجتازت القوات الروسية الحدود العثمانية أثناء مطاردتها لأفراد الكونفدرالية البولندية، وارتكبت مجزرة في بلطة بحق المسلمين واليهود العثمانيين. استمرت الحرب لستة اعوام (١٧٦٨–١٧٧٤) ، وشهدت معارك شرسة برًا وبحرًا, وانتصرت روسيا بفضل تفوقها الاستراتيجي والعسكري، ما أدى إلى عودة الصدر الأعظم محسن زاده محمد باشا إلى منصبه عام ١٧٧١ بعد إقالته سابقًا لمعارضته الحرب، لكنه اضطر في النهاية إلى توقيع معاهدة كوجك كينارجي عام (١٧٧٤) بشروط قاسية.

على المستوى الدولي، أبرزت نتائج الحرب قضايا استراتيجية كبرى، مثل وضع القرم، السيطرة على البحر الأسود، والمضائق العثمانية (البوسفور والدردنيل)، وهي قضايا لا تزال ذات تأثير حتى اليوم.

Abstract

This research entitled: the Ottoman-Russian wars 1768-1774 through Russian sources, aiming to provide an academic contribution to this crucial period, which has not received sufficient attention. The 18th century was a pivotal stage in Ottoman-Russian relations, witnessing four major wars between the two empires, leading to the decline of the Ottomans and the rise of Russia. After the Treaties of Karlowitz (1699) and Istanbul (1700), the weakness of the Ottoman state became evident, prompting Russia to pursue an expansionist policy toward its southern neighbor.

Peter the Great (1682–1725) sought to secure maritime access for Russia, obtaining navigation rights in the Sea of Azov through the Treaty of Istanbul (1700), and then continued his expansion in the Baltic (1703–1704). Catherine the Great (1762–1796) firmly continued this expansionist policy, employing diplomatic and military strategies, including supporting the Greek Project, promoting Pan-Slavism, and stirring conflicts in Poland, the Balkans, and the Caucasus.

The first war of the 18th century broke out when Russian forces crossed the Ottoman border while pursuing members of the Polish Confederation, committing a massacre in Balta against Ottoman Muslims and Jews. The war lasted six years (1768–1774) and witnessed fierce battles on land and sea. Russia achieved victory due to its strategic and military superiority, leading to the reinstatement of Grand Vizier Muhsinzade Mehmed Pasha in 1771 after his earlier dismissal for opposing the war. However, he was ultimately forced to sign the Treaty of Küçük Kaynarca (1774) under harsh terms.

On the international level, the war's outcomes highlighted major strategic issues such as the status of Crimea, control over the Black Sea, and the Ottoman Straits (the Bosporus and the Dardanelles)—issues that continue to hold significance today.

المقدمة

مع نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، أحدثت مدة حكم القيصر بطرس الأكبر: كان بطرس الأول (١٦٨٢–١٧٢٥) رجل دولة بارز، وكان آخر قيصر لعموم روسيا وأول إمبراطور لعموم روسيا. وأصبح عهده عصر إصلاحات واسعة النطاق أدت إلى تغيير الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للبلاد.(Uspensky,2022) تغييرًا جذريًا في العلاقات العثمانية الروسية فقد أدى ضعف الدولة العثمانية نسبيًا وتبني روسيا لمفهوم الإمبراطورية إلى تصعيد السياسة التوسعية الروسية.

في عشرينيات وثلاثينيات القرن الثامن عشر، كانت التدخلات العثمانية في بلاد فارس مؤشرًا على تراجع الدولة، وهو ما أدركته روسيا جيدًا فقد اعتبر مساعد المستشار الروسي أندريه إيفانوفيتش أوستِرمان Андрей Иванович Остерман (١٦٨٦–١٧٤٧) ودبلوماسيون آخرون، مثل ألكسي فيشنياكوفAлексей Вишняков ، أن هذه اللحظة تمثل فرصة تاريخية لتحقيق التوسع الروسي وقد تضمنت تقاريرهم تحليلات تشير إلى أن الدولة العثمانية "إمبراطورية تحتضر"، وأن السكان المسيحيين في ولاياتها، مثل الرومانيين والبلغار والصرب، يتطلعون إلى الخلاص على يد الروس.

مع النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وتحديدًا في عهد الإمبراطورة كاثرين الثانية Екатерина II ، أصبحت "المسألة العثمانية " أولوية قصوى لدى الخارجية الروسية وقد أدى تدهور وضع الدولة العثمانية إلى محاصرتها سياسيًا بعد أن تمكنت روسيا من فرض سيطرتها على بولندا في اب ١٧٦٤ كما أن التحريض ضد الدولة العثمانية، لا سيما بين الشعوب السلافية في البلقان، أدى إلى اندلاع حرب ١٧٦٨–١٧٧٤ العثمانية الروسية، وهي الحرب التي منحت الإمبراطورة الروسية فرصة ذهبية لتعزيز نفوذها الإقليمي.

المبحث الأول

الحرب الروسية العثمانية ١٧٦٨–١٧٧٤م

أولا: أسباب الحرب الروسية العثمانية ١٧٦٨–١٧٧٤م:

في أواخر القرن السابع عشر، عززت الدولة الروسية نفوذها وأهميتها في الساحة الدولية من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية، وبدأت في تغيير منظورها الشرقي والانتقال إلى نموذج حضاري آخر، متجهة نحو أوروبا الغربية. في الوقت ذاته، كانت الدولة العثمانية، التي وقف تقدمها نحو الغرب أمام أسوار فيينا عام ١٦٨٣، تفقد عظمتها السابقة، مما جعلها خلال القرن الثامن عشر تدخل في صراع مرهق وطويل للسيطرة على مناطق نهر الدانوب، والبحر الأسود، والقوقاز (Соловьев, 1863: 7) .

نظرًا للتكوين الديموغرافي لكلا الدولتين، اذ كانت الدولة العثمانية تضـــم رعايا من المســـيحيين الأرثوذكس، بينما كانت الدولة الروسـية تضـم التتار في قازان وأسـتراخان، إلى جانب البشـكير وغيرهم من المسـلمين، تبنت كلتا الدولتين سـياسـات توسـعية ورعائية تجاه بعضـهما البعض وقد أدى ذلك إلى صـــراع قائم على مفاهيم أيديولوجية مثل فكرة "موســـكو روما الثالثة" مما جعل الدولتين قوتين متصارعتين تسعيان لتحقيق أهداف متعارضة.

في أوائل القرن الثامن عشـر، أدرك القيصـر بطرس الأكبر أهمية هذا الصـراع، ومنذ سـنوات حكمه الأولى، أطلق حملات آزوف عامي ١٦٩٥-١٦٩٦ للسـيطرة على البحر الأسـود، وتمكن في الحملة الثانية عام ١٦٩٦ من الاسـتيلاء على قلعة آزوف، ثم اعترف العثمانيون بهذا الوضع بموجب معاهدة إسطنبول في ٣ تموز ١٧٠٠. (Анисимов, 2017:66) .

سـعى بطرس الأكبر، على مدى ٤٣ عامًا من حكمه ، إلى تحقيق أهداف توسـعية على حساب الدولة العثمانية، مثل الوصـول إلى البحر الأسـود، وتحرير الشـعوب السـلافية، والسـيطرة على البلقان، والاسـتيلاء على إسـطنبول ومضـائقها، والحصـول على امتيازات ملاحية في البحر الأبيض المتوسط. لكن كل هذه الأهداف بقيت مجرد أحلام لم تتحقق، لكنه تركها وصية سياسية لخلفائه لمواصلة السعي نحوها(Богословский, 1920: 62) .

في عهد الإمبراطورة آنا إيفانوفنا (١٧٣٠-١٧٤٠) Анна Ивановна، آنا إيفانوفنا: (١٦٩٣-١٧٤٠) إمبراطورة روســية حكمت من عام ١٧٣٠ إلى عام ١٧٤٠. وهي ابنة القيصـر إيفان الخامس ألكسـيفيتش وبراسـكوفيا فيودوروفنا سـالتيكوفا، ابنة أخت بطرس الأول. وكـان حكمهـا فـترة انـتقـاليـة بـين إصـــلاحـات بـطـرس وعصـــر الانـقـلابـات القيصرية.(Korsakov,1880) استأنفت روسيا محاولاتها للوصول إلى البحر الأسود ، وتحت ذريعة عدوان التتار القرم على السواحل الشمالية للبحر الأسود وسلوك حلفائهم في القوقاز، أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية عام ١٧٣٥، وانضمت إليها النمسا كحليف في عام ١٧٣٧. اسـتمرت الحرب أربع سـنوات، حتى وقعت معاهدة بلغراد:وقعت في ١٨ سـبتمبر ١٧٣٩ بين الدولة العثمانية وملكية هابسـبورغ (النمسـا)، منهية الحرب التركية النمسـاوية (١٧٣٧-١٧٣٩)، مع تأثيرات مباشـرة على روسـيا عبر معاهدة نيش الموقعة لاحقًا في ٣ أكتوبر ١٧٣٩. في ١٨ ايلول ١٧٣٩ بوسـاطة فرنسـية، مما أوقف النزاع ورغم تحقيق روسـيا بعض المكاسـب الإقليمية، فإن المعاهدة لم تمنحها منفذًا إلى البحر الأسـود، لكنها سـمحت لها فقط بالتجارة في البحر تحت العلم العثماني. كما بقي مصـــب نهر دنيبر ومضـــيق كيرتش تحت الســـيطرة العثمانية، بينما اضـطرت روسـيا إلى إعادة حصـون أوزي وكيلبورون إلى العثمانيين. ومع ذلك، اسـترد الروس

حصـــن آزوف لكن بشـــرط هدم تحصـــيناته، ليصـــبح بمثابة منطقة عازلة بين الدولتين . (Корсаков,1880: 91).

تُعد قضـية بولندا واحدة من أبرز مجالات التنافس بين الدولة العثمانية وروسـيا في القرن الثامن عشر، اذ كانت تعد الدولة العثمانية أي هيمنة أجنبية على بولندا تهديدًا لحدودها الشمالية، بينما كانت روسـيا تعد بولندا عقبة أمام توسـعاتها نحو أوروبا الوسـطى . من خلال تبني روسـيا دور "حامية" الأقلية الأرثوذكسية في بولندا، سعت لتحقيق أهدافها التوسعية ففي عام ١٧٦٣، بعد وفاة ملك بولندا أوغسـطس الثالث، تدخلت روسـيا لدعم مرشـحها سـتانيسـلاف بونياتوفسـكي Станислав Понятовский للعرش البولنـدي، وهو مـا أثـار قلق فرنســـا ودفعهـا لـدعم العثمانيين لمواجهة روسـيا. في ١٧٦٤، وقعت روسـيا وبروسـيا معاهدة تحالف تضـمنت بنودًا سرية تشير إلى استعداد روسيا للتدخل العسكري في بولندا.(Соловьев, 1863: 11) .

أدى هذا التدخل إلى تأسيس الكونفدرالية البولندية المعروفة بـ "كونفدرالية بار" في ١٧٦٨ لمقاومة الهيمنة الروسـية. على الرغم من مقاومة السـلطان العثماني في البداية، أدت انتهاكات روسـيا للحدود العثمانية، بما في ذلك الهجوم على مدينة بالتا في القرم، إلى إعلان الدولة العثمانية الحرب على روســيـا، ممـا أســفر عن انـدلاع حرب ١٧٦٨-١٧٧٤ بين الـدولتين. (Hosking,1997: 102).

ثانيا: بداية الحرب الروسية العثمانية ١٧٦٨-١٧٧٤م:

في الحرب التي أعلنها السـلطان العثماني مصـطفى الثالث (١٧٥٧-١٧٧٤) وقفت الدولة العثمانية إلى جانب التتار القرم، جمهورية دوبروفنيك (راغوزا)، بالإضـافة إلى الدعم الذي حصلت عليه من اتحاد النبلاء البولنديين (اتحاد بار) أما في الجانب الروسي، فقد شارك الجيش النظامي والبحرية الروسـية إلى جانب قوزاق الدون، قوزاق التيريك، قوزاق الزابوروجيين، فضـلا عن القوات البحرية التابعة للقوزاق الزابوروجيين والكالميك(Ключевский, 2020: 733) .

تمثلت الإسـتراتيجية العثمانية بقيادة الصـدر الأعظم والقائد الأعلى للجيش يعلكجي زاده محمد أمين باشـا، في حشـد جيش قوامه ٣٠٠ ألف جندي عند نهر الدانوب، والعبور إلى نهر دنيستر بشن هجوم مباغت من أجل السيطرة على بودوليا ثم اجتياح بولندا لطرد القوات الروسية, اما في البحر، كُلّف الأسـطول العثماني، الذي ضـم 250سفينة، بحماية البحر الأسـود باعتباره منطقة سيادية عثمانية(Крючков, 2009: 76) .

أما الإسـتراتيجية الروسـية، فقد اسـتندت إلى رؤية الإمبراطورة كاترين الثانية بأن الجيش العثماني ليس مستعدًا للحرب قبل ربيع ١٧٦٩ .بناءً على ذلك، عززت روسيا وجودها العسكري في بولندا، حيث تمركزت قوات الجنرال الأمير ألكسندر غوليتسين Голицын, Александр

في بودوليا بقوام 65 ألف جندي، منهم ٩ آلاف من القوزاق، وكانت مهمتهم منع العثمانيين من ترسيخ وجودهم في المنطقة في الوقت نفسه، كُلّف الكونت بيوتر روميانستيف (1725-1796) Пётр Румянцев بقيادة الجيش الروسي الثاني، الذي تكون من 30ألف جندي نظامي، ١٠ آلاف قوزاق، و٢٠ ألف كاليك، وكانت مهمته الدفاع عن الحدود الروسية بين نهر دنيبر وبحر آزوف، وإعادة تحصين مدينتي آزوف وتاغانروغ، اللتين هدمت تحصيناتهما بموجب معاهدتي بروت وبلغراد كما دعمت روسيا الاضطرابات في البلقان عبر تحريض المسيحيين ضد العثمانيين..(Познахирев,2013: 92)

ومن اهم المعارك البرية بين الجيش الروسي والعثماني هي:

١- حصار قلعة خوتين عام ١٧٦٩:

عبر الأمير غوليتسين نهر دنيستر وهاجم قلعة خوتين، في ١٥ نيسان ١٧٦٩، التي كانت تحت حماية ٤٠ألف جندي عثماني بقيادة كرامان باشا إلا أن الحصار لم ينجح، واضطر الروس إلى الانسحاب، وحاول غوليتسين حصار القلعة مجددًا، لكنه اضطر إلى الانسحاب عند وصول جيش عثماني بقيادة خان القرم دولت كراي باشا والقائد العثماني مولدوفانجي علي باشا ونتيجة لهذا الفشل، قررت كاترين الثانية في ١٣ اب ١٧٦٩ إعفاء غوليتسين من القيادة، وتعيين روميانستيف قائدًا عامًا، فيما تولى بيوتر بانين قيادة الجيش الثاني. في الوقت نفسه، أُقيل يعلكجي زاده محمد أمين باشا من منصبه كصدر أعظم في ١٢ اب ١٧٦٩، وعُيّن مولدوفانجي علي باشا بدلاً منه بعد ذلك، تمكن الروس في ٢٦ اب ١٧٦٩ من صد هجوم عثماني كبير، مما أسفر عن ٧ آلاف قتيل عثماني وانسحاب الجيش العثماني نحو مولدوفا وفي ٩ ايلول، استولت القوات الروسية على قلعة خوتين، التي كانت تحتوي على ٢٢٨مدفعًا، مما منحها ميزة استراتيجية كبيرة وبسبب هذه النجاحات، حصل روميانستيف على رتبة مشير عام (فيلد مارشال) في ٢٠تشرين الاول ١٧٦٩، بينما أُعدم الصدر الأعظم السابق يعلكجي زاده محمد أمين باشا في أدرنة بأمر من السلطان،(Кожолянко, 2014: 84) .

كان أحد العيوب الرئيسية في النظام العسكري العثماني أن الصدر الأعظم كان يتولى القيادة العسكرية بغض النظر عن خبرته القتالية وقد شهدت السنوات الثلاث الأولى من الحرب (1768-1771)تغيير سبعة صدور أعظم،(Кожолянко, 2014: 84) .

٢- معركة رباباياموجيلا عام ١٧٧٠:

واجه الجيش الروسي بقيادة رومیانتسيف الجيش العثماني في معركة رباباياموجيلا، في المدة بين ١٧ و٢٨ حزيران ١٧٧٠، بالقرب من نهر بروت وتكوّن الجيش الروسي من ٣٩ ألف جندي و١١٥ مدفعًا، بينما بلغ تعداد الجيش العثماني ٧٢ ألف جندي، منهم ٥٠ ألف تتري و٢٢

ألف جندي عثماني على الرغم من التفوق العددي العثماني والتحصينات الطبيعية في المعسكر العثماني، تفوق الروس في المدفعية(Билялова, 2017: 11) .

تمكن رومیانتسیف من خداع العثمانيين عبر التراجع الظاهري لقواته، مما دفع العثمانيين للاعتقاد بأن الروس في وضع ضعيف في ٢٥ ايار ١٧٧٠، بدأ الهجوم الروسي المفاجئ. استخدم الروس تكتيك الهجوم الدائري، مما سبب فوضى في صفوف الجيش العثماني، فتراجع العثمانيون بشكل عشوائي إلى أن تحول إلى هروب شامل.

رغم الانتصار الروسي، لم تتمكن قوات الفرسان الروسية من القضاء تمامًا على الجيش العثماني، الذي تمكن جزء منه من الفرار وفقًا للتقرير الروسي، بلغت الخسائر العثمانية ٤٠٠ قتيل، بينما كانت خسائر الروس ١٧ جنديًا فقط أكدت معركة ربابايا موجيلا نجاح الروس في اختراق الدفاعات العثمانية، مما مهد الطريق لمزيد من التقدم الروسي في البلقان وأدى إلى توقيع معاهدة كوجك كينارجي عام ١٧٧٤، التي أجبرت العثمانيين على تقديم تنازلات كبيرة لروسيا. (Билялова, 2017: 12) .

٣- معركة لارجا عام ١٧٧٠:

وقعت معركة لارجا بين ٧ و١٨ تموز ١٧٧٠ على نهر لارجا في بيسارابيا (مولدوفا الحالية) خلال الحرب العثمانية–الروسية. قاد الجيش الروسي القائد رومیانتسیف الذي قسم قواته إلى ثلاث مجموعات: الجناح الأيمن بقيادة بيوتر بليمينيكوف، والجناح الأيسر بقيادة بور وريبنين، والجيش الرئيسي بقيادة رومیانتسیف نفسه، ليصل إجمالي الجيش الروسي إلى ٤٠ ألف جندي. أما الجيش العثماني، فكان بقيادة أباظة باشا وإسماعيل باشا، وضم ٨٠ ألف جندي ودعمًا من ١٥ ألف فارس تحت قيادة عبدي باشا.(Баиов, 2013: 74).

بدأت المعركة بعد هزيمة العثمانيين في معركة ربابايا موغيلا، حيث واصل الجيش الروسي تقدمه ليصل إلى معسكر العثمانيين في لارجا في ٤ تموز, و في ٧ تموز، شن الروس هجومًا مفاجئًا على الجناح الأيمن للجيش العثماني، مما دفعه للانسحاب الفوضوي دون مواجهة مباشرة بين الجيشين. انتهت المعركة بعد ثماني ساعات، حيث تكبد العثمانيون ٢٣ ألف قتيل، بينما كانت خسائر الروس منخفضة جدًا.

بعد الانتصار، كافأت الإمبراطورة كاترين الثانية القائد رومیانتسیف بمنحه وسام القديس جورج وأراضٍ يمكنه توريثها لأحفاده. كانت المعركة نقطة تحول في الحرب، مما مكن الروس من التقدم نحو نهر الدانوب وسواحل بروت ودنيستر، مما عزز نفوذهم في المنطقة. (Ротмистрова, 1963: 158).

٤- معركة كاغول (كارتال):

بعد الهزيمة في معركة لارجا، انسـحبت القوات العثمانية وقوات التتار القرمية إلى منطقة بحيرة يالبوخ، اذ تمركزوا هناك قام الصـدر الأعظم والقائد الأعلى للجيش، خليل باشـا، بطمأنة قواته وإبلاغهم بأنه سـيعبر قريبًا إلى الضـفة اليسـرى لنهر الدانوب وبسـبب عدم تمكنه من بناء جسر للعبور، أرسل جيشًا ضخمًا قوامه ١٥٠ ألف مقاتل، مدعومين بـ٣٠٠ قارب و١٤٠ مدفعًا، لتعزيز القوات العثمانية في يالبوخ ، وصلت هذه القوات إلى معسكرها الرئيسي في فولكانشتي، بالقرب من نهر كاغول، في ١٦ تموز وكان لدى الجيش الروسـي، بقيادة الكونت رومیانتسـيف، ٢٣ ألف مقاتل فقط، منهم ١٧ ألفًا من المشاة و٦ آلاف من الفرسان، مدعومين بـــ١١٨ مدفعًا وفي ١٧ تموز، انضـم رومیانتسـيف إلى قوات الأمير ريبنين والجنرال بور لتعزيز مواقعهم ومنع العثمانيين من التقدم كما كان يقلقه نقص الإمدادات، إذ لم يتبقَّ لديهم سـوى مؤن تكفي لأربعة أيـام، فيمـا خطط التتـار للاسـتيلاء على القوافـل التي تحمـل الإمـدادات الروسـيـة . (Миневич,1898: 77).

قرر خليل باشـا شـن هجوم على الروس بحلول ٢٠ تموز، التقت القوات العثمانية بالوحدات الروسـية المتقدمة، ولكن المدفعية الروسـية أجبرتهم على التراجع رغم بعض النجاحات الأولية، واجه العثمانيون نيران المدفعية الروسـية الكثيفة، التي أجبرتهم على التقهقر حاول خليل باشا إيقاف الانسحاب، لكنه فشل في ذلك حتى العقوبات القاسية، مثل قطع آذان وأنوف الفارين، لم تمنع الهزيمة وخلال الانسـحاب، تعرض العثمانيون لهجمات من قوات المرتزقة فغنم الروس جميع مخيمات العثمانيين، و١٤٠ مدفعًا، وكميات ضـخمة من الإمدادات، وحتى خزانة الصـدر الأعظم بينما خسـر الروس ٩٠٠ رجل فقط، فقد العثمانيون ٢٣ ألف مقاتل عزز هذا الانتصـار السـيطرة الروسـية على نهر الدانوب، وسـاعد في تقوية نفوذ روسـيا في القرم في ١٧٧١، دخلت القوات الروسـية شـبه جزيرة القرم، وهزمت قوات الخان، وسـيطرت على مناطق إسـتراتيجية أدى الضـغط الروسـي إلى فرار الخان العثماني إلى إسـطنبول، ونُصِّـب خان موالٍ لروسـيا مكانه . (Миневич,1898: 78).

سـاهمت الانتصـارات الروسـية المتتالية في تغيير التوازن السـياسـي الأوروبي. كتبت الإمبراطورة كاترين الثانية إلى فولتير متفاخرة بقوة روسـيا، مؤكدة أن الحروب لم تضـعف الإمبراطورية، بل زادت من قوتها، وأن الشعب الروسي يعيش في رخاء وسلام، على عكس مزاعم الأوروبيين الذين ظنوا أن روسـيا سـتنهار في حرب طويلة مع العثمانيين :Миневич,1898 .(80)

ثالثا: المعارك البحرية بين الروس والعثمانيين:

وضعت حكومة روسيا استراتيجية للعمليات البحرية بعد إعلان الحرب على الإمبراطورية العثمانية في تشرين الثاني ١٧٦٨، كانت الخطة تتضمن إرسال أسطول إلى البحر الأبيض المتوسط، بناءً على اقتراح أليكسي غريغوريفيتش أورلوف: (١٧٣٧–١٨٠٧) عسكريًا ورجل دولة روسيًا، وشخصية رئيسية في عصر كاترين، ولعب دورًا مهمًا في السياسة الروسية والحملات العسكرية.(Plugin,1996:416)، رغم المعارضة الاقتصادية من بعض الوزراء. تم إرسال أسطولين من بحر البلطيق باتجاه جزر بحر إيجه وكان الهدف من الأسطول الأول، بقيادة الأميرال سبيريدوف، دعم الانتفاضة اليونانية ضد العثمانيين، بينما كان الهدف من الأسطول الثاني، بقيادة الأدميرال البريطاني جون إلفينستون: (١٧٢٢–١٧٨٥) ضابطًا بحريًا بريطانيًا خدم في البحرية الروسية خلال عهد الإمبراطورة كاثرين الثانية. بدأ مسيرته في البحرية الملكية البريطانية، وشارك في حرب السنوات السبع (١٧٥٦–١٧٦٣)، بما في ذلك معركة كيبيك والاستيلاء على هافانا، وانضم إلى البحرية الروسية عام ١٧٦٩ بناءً على توصية السفير البريطاني، وحصل على رتبة كاونتر–أدميرال (لواء بحري). قاد سفينة «Не тронь меня» («لا تلمسني») في الحرب ضد الدولة العثمانية. (Shigin,2007)، قطع الإمدادات القادمة إلى إسطنبول من مصر وبلاد الشام وسوريا تحرك الأسطول الروسي عبر بحر البلطيق، بحر الشمال، ثم عبر القناة الإنجليزية وسواحل فرنسا وإسبانيا، وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط عبر مضيق جبل طارق كان الهدف النهائي هو الوصول إلى بحر إيجه لدعم الثورة اليونانية، ولكن الهدف الاستراتيجي الحقيقي كان فتح جبهة جديدة لتحييد القوات العثمانية في البحر الأسود ونهر الدانوب(Бобков, 2018: 143) .

زارت الإمبراطورة كاترين الثانية قاعدة كرونشتات البحرية في خليج فنلندا في ١٧ تموز ١٧٦٩، ومن ثم أبحر الأسطول الأول بقيادة الأميرال سبيريدوف إلى البحر الأبيض المتوسط، متكونًا من ٧ سفن حربية وفرقاطة وسفينتي بريد و٦٤٠ مدفعًا. رغم العواصف الشتوية، وصل فقط أربع سفن حربية وأربع سفن صغيرة إلى مينوركا في أواخر كانون الاول، بعد خسائر فادحة بسبب الأوبئة(Соловьев, 1856: 653) .

أما الأسطول الثاني بقيادة الأدميرال إلفينستون، فقد واجه مشاكل كبيرة، حيث تعرضت إحدى سفنه لأضرار في بحر البلطيق وعادت إلى ريفال، وتم استبدال سفينة القيادة مرتين خلال الرحلة. رغم تحذيرات السفير الفرنسي في إسطنبول، لم تأخذ الحكومة العثمانية تهديد الحملة الروسية بجدية هذا الإهمال أدى إلى كارثة للأسطول العثماني في معركة تشيشمه في ٢٥–٢٦

حزيران ١٧٧٠، والتي مهدت للروس فرض حصـــار على الدردنيل وتهديد العاصـــمة العثمانية . (Соловьев, 1856: 653).

١- دعم الأسطول الروسي للثورة اليونانية في بحر إيجة:

خلال الحرب بين روســـيا والدولة العثمانية (١٧٦٨-١٧٧٤)، قام الروس بفتح جبهة جديدة في البحر الأبيض المتوسط ضد العثمانيين، ودعموا سكان اليونان الأرثوذكس في التمرد ضد السلطة العثمانية، بهدف إشعال الفوضى داخل الإمبراطورية العثمانية وتدمير وحدتها كانت هذه الاستراتيجية من تصميم غريغوري أورلوف، المقرب من الإمبراطورة كاترين الثانية: (١٧٢٩-١٧٩٦)، المعروفة باســم كاترين العظيمة، كانت إمبراطورة روســيا من ١٧٦٢ حتى وفاتها عام ١٧٩٦، وتُعد واحدة من أبرز الحكام في التاريخ الروسـي، حيث نقلت الإمبراطورية إلى مصـاف القوى العظمى عبر إصلاحات داخلية وسياسة خارجية توسعية.(Klyuchevsky, 2014)، التي كانت تأمل في أن يثبت الروس دورهم القيادي على خطى بطرس الأكبر ففي عام ١٧٦٥، أرسل أورلوف شـخصـين يونانيين، مانويل سـار وجورجيوس بابازوليس، لتشـجيع اليونانيين على التمرد ضــد العثمانيين وعندما عاد ســار إلى ســانت بطرســبرغ بعد تنفيذ مهمته، صــرح بأنه في حال اندلاع حرب روسـية عثمانية في المسـتقبل، فإن إرسـال ١٠ سـفن روسـية مزودة بالمدافع إلى السواحل اليونانية سيحفز اليونانيين على التمرد ضد الحكم العثماني.(Елегина, 1864: 6).

قام الروس بتجميع أسـطول بحري وشـنوا هجمات في البحر الأبيض المتوسـط ، تحت قيادة الأميرال سبيريدوف، وصل الأسطول الروسي إلى ميناء بورتو فيتولو في ١٨ شباط ١٧٧٠، حيث دعم اليونانيون المتمردون الهجوم على القوات العثمانية في مدينة ميزستري، مما أسفر عن هزيمة كبيرة للعثمانيين ومع ذلك، عانت روسيا من العديد من الهزائم العسكرية بعد ذلك، بما في ذلك الهزيمة المدمرة في معركة تريبوليشي عام ١٧٨٠، التي تسببت في خسائر كبيرة وعبّر مؤلفو التقارير الحربية الروســـية، مثل الأمير ألكســـيس أورلوف، عن خيبة أملهم بســـبب عدم قدرة اليونانيين على الوفاء بتوقعاتهم.(Елегина, 1864: 6).

٢- معركة أنابولو

شـن الأميرال البريطاني إلفينسـتون هجومًا على الأسـطول العثماني بقيادة حسـين الدين باشا وحسن باشا بالقرب من جزيرة سِتِسِس في ١٦ ايار، كان أسطول إلفينستون يتكون من ٣ سفن جاليون، ٢ فرقاطات، و٤ سفن صـغيرة، بينما كان الأسطول العثماني يتكون من ١٠ سفن جاليون، ٢ فرقاطات، و٧ سـفن بيرجين. نتيجة للهجوم، اضـطر الأسـطول العثماني للتراجع إلى خليج أرغوليكوس المحمي بقلعة أنابولو.

انتظر إلفينستون في منطقة سبِتسِس، محاولًا مواجهة الأسطول العثماني، لكن العثمانيين ظنوا أن الأسطول الروسي بقيادة سبيريدوف هو الذي يهاجمهم، فاختبأوا تحت حماية قلعة أنابولو بالرغم من ذلك، نشبت معركة، لكن المدافع العثمانية أجبرت الأسطول الروسي على التراجع بعد أن تكبد بعض الأضرار وفقد عشرة من طاقمه وبعد خمسة أيام، غادر الأسطول الروسي منطقة سبِتسِس للالتحاق بأسطول سبيريدوف في جزيرة تشوها، بينما استغل الأسطول العثماني الفرصة للانطلاق من خليج أرغوليكوس . في ٢٢ ايار، بدأ إلفينستون وسبيريدوف في البحث عن الأسطول العثماني، الذي كان قد انسحب إلى الشمال، ثم وصل إلى معركة نافارين في ٢٣ ايار، اذ اضطر الجنرال أليكسي أورلوف إلى التخلي عن الحامية بسبب الضغوط العثمانية (Соловьев, 1856: 658).

٣- معركة خيوس ومعركة تشيشمة البحرية

بعد معركة أنابولو، توجه أسطول روسي مشترك بقيادة إلفينستون وسبيريدوف إلى جزيرة خيوس في ١١ حزيران، اذ رصد الأسطول العثماني راسيًا في البحر قرر الأورلوف مهاجمة الأسطول العثماني باستخدام تسع سفن حربية، ولكن كانت القوة الروسية أقل من الأسطول العثماني من حيث الحجم وحدثت معركة بحرية بين الأسطولين في ٢٤ حزيران، حيث اندلع حريق على السفن العثمانية التي تعرضت لعدة ضربات في ٢٥ حزيران، شن الأسطول الروسي هجومًا بالقوارب الحارقة ضد الأسطول العثماني في خليج تشيشمة، مما أدى إلى تدمير الأسطول العثماني بشكل شبه كامل ففقد العثمانيون ١٥ سفينة، ٦ فرقاطات، وعشرات السفن الصغيرة، بينما كانت خسائر الروس محدودة في حين فقدوا فقط ١١ جنديًا.

بعد المعركة، تم تدمير الأسطول العثماني بشكل كامل، مما تسبب في تأثير كبير على التجارة في مدينة إزمير. في ٢١ تموز، وصلت أنباء من إزمير إلى أورلوف تفيد بأن المدينة شهدت اضطرابات حيث هاجم السكان اليونانيين في أعقاب تدمير الأسطول العثماني (Соловьев, 1856: 662).

المبحث الثاني

معاهدة كوجك كينارجي

برزت حكومة سانت بطرسبرغ كطرف يسعى إلى السلام بعد الانتصارات التي حققتها، إلا أن الدولة العثمانية كانت تأمل في تحقيق انتصارات مستقبلية على الروس، لكن هذه الآمال لم تتحقق. خلال الحرب العثمانية–الروسية (١٧٦٨–١٧٧٤)، أجبرت الهزائم الكبيرة التي تكبدتها الدولة العثمانية في معارك ريابايا موغيلا، ولارغا، وكاغول (كارتال) البرية، بالإضافة إلى الهزيمة البحرية في معركة تشيشمه واحتلال روسيا لشبه جزيرة القرم، الحكومة العثمانية على السعي نحو السلام.(Соловьев, 2005: 669) .

بادرت الدولتان بمحاولات للتوصل إلى تسوية سلمية خلال مفاوضات فوكشان (١٧٧٢) وبوخارست (١٧٧٣)، إلا أن المفاوضات الأولى فشلت بسبب إصرار الحكومة الروسية على استقلال القرم، بينما اعتبرت الدولة العثمانية القرم خطًا أحمر لا يمكن التنازل عنه. أما في الجولة الثانية، فقد تم التوصل إلى اتفاق بشأن استقلال القرم، إلا أن إصرار الوفد العثماني على تسليم مدينتي كيرتش وينكاله، اللتين استولى عليهما الروس خلال الحرب، إلى دولة القرم المستقلة، أدى إلى استحالة التوصل إلى اتفاق سلام .(Бутурлин, 2013: 74).

شهدت الحرب خلال عامي ١٧٧٢ و١٧٧٣ تراجعًا في حدة القتال بسبب استمرار المفاوضات ووقف إطلاق النار المؤقت، لكن مع انهيار المفاوضات رسميًا في ٢١ اذار ١٧٧٣، عاد الطرفان إلى المواجهات العسكرية. وقد تجسد قول الإمبراطورة الروسية كاترين الثانية في بداية الحرب: "**النصر هو عدو الحرب وصديق السلام، فالنصر يدمر الحرب ويفتح الطريق إلى السلام**"، اذ أدت الانتصارات الروسية إلى إجبار الحكومة العثمانية على توقيع معاهدة بشروط قاسية في ٢١/١٠ تموز ١٧٧٤، وهو تقريبًا الذكرى الثالثة والستون لمعاهدة بروت (٢٣/١٢ تموز ١٧١١)، التي كانت لها شروطًا مذلة على روسيا (Бутурлин, 2013: 74).

أولا: وصول الوفد العثماني والمفاوضات العثمانية – الروسية :

عندما علم القائد العام الروسي الكونت بيوتر روميانسيتيف: قائد عسكري روسي بارز وواحد من أهم مُصلحي الجيش في عهد الإمبراطورة كاترين الثانية ، اشتهر بانتصاراته الحاسمة ضد العثمانيين خلال الحرب الروسية التركية (١٧٦٨–١٧٧٤). (Petelin, 2012)مسبقًا بأن الوفد العثماني الموفد من قبل الصدر الأعظم محسن زاده محمد باشا في طريقه إلى كوجك كينارجي، تحرك في ٤ تموز بقوات قوامها فوجان من المشاة وخمس كتائب من الفرسان إلى كوجك كينارجي، الواقعة على طريق شومنو، في محاولة منه لاستخدام الحرب النفسية إلى جانب المعارك العسكرية أعطى تحركاته انطباعًا بأنه يعتزم مهاجمة مقر القيادة العثماني في شومنو

والانضـــمام إلى القوات الروســـية التي تحاصـــرها تحت قيادة الجنرال ميخائيل كامنســـكي Каменский, Михаил، مما أدى إلى إضـــعاف الروح المعنوية للوفد العثماني ودفعه نحو القبول السريع بالسلام وبالفعل، أدرك الوفد العثماني أن مقر الجيش العثماني كان تحت حصار شديد، وهو ما دفعه إلى تفضيل توقيع اتفاقية السلام التي كانت الدولة العثمانية بحاجة ماسة إليها (Ригельман, 2013: 18).

وصـــل الوفد العثماني إلى معســـكر الجيش الروســـي بالقرب من كوجك كينارجي في ٥ تموز، وكان يتألف من أحمد رســـمي أفندي، الذي كان يحمل لقب نيشـــانجي وســـفيرًا رئيســـيًا، وإبراهيم منيب أفندي، الذي كان يحمل أيضًـا لقب سفير، بالإضـافة إلى محمد أمين نائفي أفندي كاتب المفاوضـات.وعند وصـولهم، استُقبلوا بمراسم رسمية، ثم نُقلوا إلى موقع المفاوضـات، حيث استمرت الجولة الأولى من المحادثات منذ الصباح الباكر (Храпунов, 2020: 166).

بفضـل معرفته الجيدة بأسـلوب السـياسـة الخارجية العثمانية في المماطلة لكسـب الوقت، وضـع رومیانتسـيف مهلة نهائية مدتها خمسـة أيام لقبول شـروطه، مشـددًا على أنه لن يقبل أي اعتراضـات، وهدد بأنه إذا لم يتم التوقيع، فسوف يسير نحو شومنو ليجبر الصـدر الأعظم نفسه على التوقيع وفقًا لوصـف رومیانتسـيف، فقد وقعت معاهدة السـلام بطريقة عسـكرية وبأسـاليب عسكرية وأجبر الوفد العثماني على قبول هذه المعاهدة القاسية والمُذلّة، التي تضـمنت ٢٨ مادة، بالإضافة إلى ملحقين سريين، (Лефорт, 2014: 67).

ثانيا: التصديق على معاهدة كوجك كينارجي :

كانت روسيا حريصـة على التصـديق على هذه المعاهدة بسـرعة لجعلها سـارية المفعول، نظرًا لأهميتها لمصـــالحها الاســـتراتيجية. في الوقت الذي تم فيه توقيع معاهدة كوجوك قينارجه، كانت روســـيا تواجه أزمة داخلية كبرى، اذ كانت انتفاضـــة الفلاحين بقيادة يملين بوغاتشـــيف (1773-1775) Емелья́н Пугачёвفي أوجها، وكانت مدينة قازان محاصـــرة من قبل المتمردين منذ ٢٨ حزيران.

في بداية الحرب، صـــرّحت الإمبراطورة كاترينا الثانية" :لقد أشـــعلت الدولة العثمانية من جميع الجهات، من نهر الدانوب والقرم والمورة والأراضـــي الجورجية ".وقد اسـتغلت بشـكل ماهر مســـيحيي البلقان ضـــد حكامهم العثمانيين طوال مدة الحرب. لكن الدولة العثمانية فشـــلت في الاســـتفادة من الأزمة الداخلية الروســـية الناجمة عن تمرد بوغاتشـــيف، ولم تنظر حتى إلى هذه الفرصة الاستراتيجية.

في ظل هذه الظروف، سـارعت كاترينا الثانية إلى التصـديق على المعاهدة في ١١ اب ١٧٧٤، بينما لم يوقع عليها السـلطان عبد الحميد الأول (1774-1789)رسـميًا إلا في ١٣ كانون الثاني ١٧٧٥(Лефорт, 2014: 67).

تم توقيع معاهدة كوجك كينارجي في ٢١/١٠ تموز ١٧٧٤ بنسـخة، إحداهما باللغة الأصـلية للطرفين والأخرى بالإيطالية، من قبل الدبلوماسـي الروسـي نيكولاي فاسـيليفيتش ريبن Николай Васильевич Репин ، الذي كان سـابقًا سـفيرًا لروسـيا في بولندا، ونظرائه العثمانيين أحمد رسمي أفندي وإبراهيم منيب أفندي وقد صادق عليها قائد الجيش الروسي الكونت بيوتر رومیانتسیف والصدر الأعظم العثماني محسن زاده محمد باشا في ٢٦/١٥ تموز وتضمنت المعاهدة بنودًا تتعلق بالسلام الدائم والصداقة بين الطرفين، لكنها في الواقع كانت واحدة من أكثر المعاهدات التي ألحقت الضـرر بالدولة العثمانية، حيث منحت روسـيا مكاسـب سـياسـية ودينية وعسكرية(Лефорт, 2014: 69).

تضـمنت النصـوص التفصـيلية للمعاهدة ٢٨ مادة رئيسـية وملحقين سريين، والتي نصـت على ترتيبات سـياسـية وإقليمية ودينية مهمة، منها اسـتقلال خانيّة القرم اسـميًا، ومنح روسـيا امتيازات دينية في الأراضـي العثمانية، وحق السفن الروسية في الملاحة الحرة في البحر الأسود، بالإضافة إلى تعويضات مالية كبيرة تدفعها الدولة العثمانية(Храпунов, 2020: 167.).

ثالثا: معاهدة كوجك كينارجي عام ١٧٧٤واثرها على روسيا والدولة العثمانية:

دخلت الدولة العثمانية الحرب ضـد الإمبراطورية الروسـية نتيجة لتفاقم أزمة بولندا وتأثير التحريضـات الفرنسـية المكثفة، مما أدى إلى قلق عثماني متزايد بشـأن الأمن القومي. غير أن الهزائم العسكرية الثقيلة التي تعرضت لها الدولة العثمانية استمرت حتى أثناء مفاوضات السلام، ما أجبرها على التوقيع على معاهدة بشروط قاسية جدًا(Горобец, 2020: 19).

كان البند الأكثر صـعوبة على الدولة العثمانية في المعاهدة هو المادة الثالثة، التي أقرت اسـتقلالًا صـوريًا لخانية القرم، وهو الشـرط الذي أدى إلى إطالة أمد الحرب وتأزيم المفاوضـات ومع ذلك، أصبح هذا "الاستقلال" نقطة ضعف إستراتيجية في أوروبا الشرقية، حيث قامت روسيا بضـم شـبه جزيرة القرم رسـميًا في 19نيسـان ١٧٨٣، إلى جانب منطقتي كوبان وتامان .كما أن المادة ١٨ من المعاهدة، التي نصـت على اسـتيلاء الروس على حصـن قيلبورون، عززت سـيطرتهم على الأراضـي الممتدة من نهر دنيبر إلى نهر الدون، مما وفر لهم ميزة عسـكرية وجغرافية كبيرة (Махмудова, 2013: 105).

وعلى الرغم من توقيع المعاهدة كاتفاقية سلام دائم وصداقة أبدية، إلا أن استقرارها لم يدم سـوى ١٢ عامًا (١٧٧٥–١٧٨٧) اسـتمر التنافس الروسـي–العثماني في القرم، مما أدى إلى

اندلاع الحرب العثمانية الروسية (١٧٨٧-١٧٩٢) ، اذ سعت روسيا إلى تعزيز مكاسبها الإقليمية وتأمين موقعها الإستراتيجي في البحر الأسود.

تناولت المواد ١، ٧، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٣، و٢٥ من المعاهدة حقوق المسيحيين العثمانيين، لكن هذه البنود تم تدوينها بما يخدم المصالح الروسية، مما منحها ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية استغلت الإمبراطورة كاترينا الثانية هذه الامتيازات سياسيًا ودبلوماسيًا، اذ سعت إلى تقديم نفسها كحامية للمسيحيين الأرثوذكس داخل الإمبراطورية العثمانية، وهو ما ساهم في تصاعد المشاعر الانفصالية بين الشعوب السلافية والبلقانية، وبالتالي دعم طموحات روسيا التوسعية.(Махмудова, 2013: 105).

كما نصت المادة ١٧ على انسحاب الأسطول الروسي من جزر الأرخبيل الإيجية خلال ثلاثة أشهر، لكن المادة ٢٤ أعادت تعريف شروط الانسحاب بطريقة غامضة، اذ لم تحدد إطارًا زمنيًا دقيقًا بحجة المسافة الطويلة التي يجب أن يقطعها الأسطول في طريق عودته استخدمت روسيا هذه الثغرة في المفاوضات مع العثمانيين بهدف فتح مضيقي الدردنيل والبوسفور أمام أسطولها الحربي، إلا أن محاولاتها لم تنجح، مما دفعها في النهاية إلى سحب قواتها من بحر إيجه في اذار ١٧٧٥ تحت قيادة الأدميرال صامويل غريغ(Храпунов, 2020: 169)..

تناولت المادة ٢٣ الوضع في منطقة القوقاز، اذ قامت الإمبراطورة كاترينا الثانية بإرسال رسائل إلى الأمير إيراكلي الثاني Ираклий II(ملك كارتلي-كاخيتي) والملك سولومون الأول Соломон I (ملك إميريتي) لطمأنتهما بأن روسيا ستواصل دعم الجورجيين، داعيةً إياهما إلى الخضوع للحماية الروسية ورد في إحدى رسائلها:

"من المتوقع أن يشعر سموكم وباقي الأمراء الجورجيين بالامتنان لروسيا نظير المكاسب التي حققناها نيابة عن شعب جورجيا" (Махмудова, 2013: 107).

وقد شكلت هذه السياسة بداية التدخل الروسي الفعلي في الشؤون الداخلية لمنطقة القوقاز، مما أدى لاحقًا إلى ضم جورجيا إلى الإمبراطورية الروسية عام ١٨٠١.

فيما يتعلق بالقضايا البحرية والاقتصادية، تطرقت المواد ١١، ١٢ إلى موضوع التجارة وحرية الملاحة في البحر الأسود والمضائق العثمانية ولم تتمكن روسيا من انتزاع حق مرور السفن الحربية عبر البوسفور والدردنيل، لكنها حصلت على امتياز يسمح لسفنها التجارية بالإبحار بحرية داخل المياه العثمانية بالإضافة إلى ذلك، حصلت روسيا على امتيازات اقتصادية مشابهة لتلك التي حصلت عليها فرنسا بموجب معاهدة 1740، مما منحها ميزة تنافسية في التجارة العثمانية.(Храпунов, 2020: 168).

تطرقت المعاهدة أيضًـا إلى مسـألة التعويضـات الحربية، حيث طالبت روسـيا في البداية بمبلغ 40مليون روبل، لكن بعد الضغوط النمساوية أثناء مفاوضات سلام بوخارست، تم تخفيض المبلغ إلى 4.5مليون روبل، وهو ما اتفق عليه في كوجك كينارجي كانت هذه التسـوية بمثابة تنازل تكتيكي من روسـيا، حيث فضـلت تحقيق مكاسـب إقليمية ودبلوماسـية طويلة الأمد على الحصول على تعويض مالي فوري.(Храпунов, 2020: 171).

الخاتمة

كان أحد اهم الصـراعات بين روسـيا والدولة العثمانية هو حرب ١٧٦٨-١٧٧٤ بين والتي تركت تأثيرًا عميقًا على كلا الإمبراطوريتين وعلى الأراضـي الشاسـعة الواقعة تحت نفوذهما وجلبت هذه الحرب عواقب مدمرة، بما في ذلك الأوبئة، والانتفاضـات الداخلية، والأزمات الاقتصـادية، والاضـطرابات الاجتماعية العميقة وكانت المعاناة شديدة، خاصـة في مناطق القتال وامتد الدمار إلى الحرب البحرية أيضًـا، حيث قامت الأسطول الروسي بإبادة الأسطول العثماني في معركة تشيشمة في تموز ١٧٧٠، مما أدى إلى اندلاع اضطرابات عنيفة في إزمير.

اختُتمت الحرب بتوقيع معـاهدة كوجـك كينـارجي في ٢١ تموز ١٧٧٤، والتي مثّلت انتصـارًا كبيرًا للإمبراطورية الروسـية فرضـت المعاهدة خسـائر فادحة على الدولة العثمانية،اذ منحت شـبه جزيرة القرم اسـتقلالًا فعليًا، مما مهّد الطريق لضـمّها إلى روسـيا عام ١٧٨٣ علاوة على ذلك، منحت المعاهدة لروسـيا حقوقًا غير مسـبوقة، مثل ادعائها حق حماية المسـيحيين الأرثوذكس في الأراضـي العثمانية، وهو بند اسـتغلته موسـكو لاحقًا كذريعة للتدخل في شـؤون الدولة العثمانية وقد كشـفت هذه الاتفاقية عن تراجع مكانة الدولة العثمانية كما عززت التوسـع الروسي، مما مهد الطريق لمزيد من النزاعات بين القوتين في المستقبل.

المصادر الروسية :

Билялова, Л. Р. (2017). О формировании гражданской позиции молодежи в процессе изучения информационных технологий на материале истории Крыма. *Таврический научный обозреватель*, (2 (19)), 10-14.

Hosking, G. A. (1997). Russia: people and empire, 1552-1917. Harvard University Press.

Анисимов, Е. (2017). Петр Великий: личность и реформы. Питер.

Баиов, А. К. (2013). *Курс истории русского военного искусства*. Directmedia.

Бобков, В. А. (2018). История артиллерийского производства России в середине XVII–конце XIX вв. *Дис…. докт. ист. наук. Воронеж*, 336-341.

Богословский, М. М. (1920). Пётр Великий и его реформа. Izdanie tsentral'nogo tovarishchestva" Kooperativnoe izdatel'stvo".

Бутурлин, Д. П. (2013). Картина войн России с Турциею в царствование императрицы Екатерины II и Александра I. Directmedia..

Воробец, Д. А. (2020). Эволюция принципа невмешательства во внутренние дела государств.

Ключевский В. О. (2020), Курс Русской Истории, Санкт-Петербург.

Кожолянко, Г. К. (2014). Русско-турецкая война 1768-1774 гг. и ликвидация турецкого господства в северной части Буковины. *Русин*, (1 (35)), 82-90.

Корсаков, Д. А. (1880). Воцарение императрицы Анны Иоанновны: Исторический этюд. Выпуск первый. Tipografija Imperatorskago Universiteta.

Крючков, А. В. (2009). *Присоединение Крыма к России: последняя треть XVIII–начало XIX вв*. ИП Баженов.

Лефорт, А. А. (2014). История царствования государыни императрицы Екатерины II. Directmedia;.

Махмудова, К. З. (2013). Русско-турецкая война 1768-1774 гг. и народы Северо-Восточного Кавказа. Исторические, философские, политические и юридические науки, культурология и искусствоведение. Вопросы теории и практики,

Н. П. Миневич, (1898), Основы русского военного искусства, Типография, санкт-петербург.

І. А. Ротмистрова, (1963), История военного искусства: под общей ред. Воениздат.

Boris Uspensky, B. (2022). Tsar i imperator. Pomazanie na tsarstvo i semantika monarshikh titulov [Царь и император. Помазание на царство и семантика монарших титулов]. Litres.

D. A. Korsakov, D. A. (1880). Votsarenie imperatritsy Anny Ioannovny: Istoricheskiy etyud [Воцарение императрицы Анны Иоанновны: Исторический этюд] (Vol. 1). Saint Petersburg: Tipografiya Imperatorskago Universiteta.

V. A. Plugin, V. A. (1996). Alekhan, ili chelovek so shramom: Zhizneopisanie grafa Alekseya Orlova-Chesmenskogo [Алехан, или Человек со шрамом: Жизнеописание графа Алексея Орлова-Чесменского]. Moscow: Mezhdunarodnye otnosheniya.

V. V. Shigin, V. V. (2007). Ekaterina Velikaya i A. G. Orlov ne razglyadeli v rossiyskikh admiralah Elfinstone i Knowlese shpionov Velikobritanii [Екатерина Великая и А. Г. Орлов не разглядели в российских адмиралах Эльфинстоне и Ноульсе шпионов Великобритании]. Voyenno-istoricheskiy zhurnal, (4), 73-76.

Vasily Klyuchevsky, V. O. (2014). Imperatritsa Ekaterina II (1729–1796) [Императрица Екатерина II (1729–1796)]. Directmedia.

Viktor Petelin, V. (2012). Fel'dmarshal Rumyantsev [Фельдмаршал Румянцев]. Litres.

Познахирев, В. В. (2013). Турецкие военнопленные в Белгородской губернии в период русско-турецкой войны 1768-1774 гг. Via in tempore. История. Политология, 26(8 (151)), 89-93.

Ригельман, А. И. (2013). Ростов-на-Дону 150 лет назад. Directmedia.

С. Елегина, (1864), Русский флот периода Азов, Типография Императорской Академии художеств; СПб. 1864, с.

Соловьев, С. М. (1863). История падения Польши. Москва.

Соловьев, С. М. (2005). История России с древнейших времен. ЭКСМО.

Храпунов, Н. И. (2020). Крым глазами британского авантюриста Уильяма Итона. Золотоордынское обозрение, (1).